اقام بنا الشقا هنا يقينا وعند البعث فى يوم التنادى
ولكن الغفور اقام سترا ليسعدنا على رغم الاعادى

ولم يزل كمل العارفين عندنا يخفون عمن ليس من اهل طريقهم ما خصهم الله به من المعارف خوفا من التكذيب قال تعالى فى حق قوم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقد كان للحسن البصرى رضى الله عنه وبعده معروف والسرى السقطى والجنيد لا يقررون مسائل العلم بالله الا بعد غلق ابواب بيوتهم واخذ مفاتيحها ووضعها تحت ورکهم خوفا على افشاء اسرار الله تعالى بين المحجوبين عن حضرته ولا يجوز لمسلم قط ان يقول فى هؤلاء السادات انهم زنادقة وان ما يقررونه مخالف للشريعة حاشاهم من ذلك وبالجملة فلا يسلم للاولياء مواجيدهم الا من اشرف على مقاماتهم ومن لم يصل الى هذا المقام فتارة يسلم احوالهم على كره منه وتارة يجحدها جملة ولا يزال هذا الامر فى الخلق الى يوم القيامة وفى ذلك حكم واسرار فعلم انه لا يجوز لعارف ان يظهر شيئا من الاسرار الالمن لو فصد الشيخ ذراعه لغار الدم من ذراع ذلك التلميذ والسلام وسألونى كيف صح منا ومنكم تعقل الوحدة ونحن لا نعقل انفسنا الا اثنتين روح وجسم ومن يشهد اثنين كيف توحيده فاجبتهم ليس تركيبا من

روح

روح وجسم اثنين وانما هو واحد لطيف وكثيف باطن وظاهر فهو واحد من حيث ان كلا منهما مخلوق والخليقة واحدة فاذا وحدنا ربنا فقد وحد المخلوق خالقه هذا هو الحق فاياكم والقول بالعلة فانها علة قائمة الاحالق ومخلوق وجودا وتقديرا فى العلم الالهى فافهموا ذلك ايها الجان ومن شدة غموض هذا المحل انشد بعض العارفين مستشكلا له

انا ابن آباء ارواح مطهرة وامهات نفوس عنصريات
ما بين روح وجسم كان مظهرنا عن اجتماع بتضييق ولذات
ما كنت عن واحد حتما وحده بل من جماعة آباء وامهات
هم فى الحقيقة ان حققت شانهم كصانع صنع الاشيا بالات
فيصدق التخصيص فى توحيد موجده ويصدق التخصص فى اثبات علات
فان نظرت الى الالات طال بنا اثبات عضعضة حتى الى الذات
وان نظرت اليه حين اوجدنا قلنا بوحدته لا بالجماعات

الى آخر ما قال والذى يزيل هذا الاشكال ان ينظر الى المخلوق الاول الذى لم يتقدمه مخلوق ويتامل هل هناك غير الله تعالى يتضح له المعنى وقد اطلعت على هذا جماعات كثيرة من الانس ممن كان لا يتعقل وجود فعل الحق تعالى وحده من دون مشاركة احد له فزال عنه الشك والحمد لله رب العالمين انتهت الاجوبة عن اسئلتكم ايها الاخوان من الجان فتاملوا فيها وامعنوا النظر يتضح لكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)